

أ.د. علي الشبل | شرح رفع الملام عن الأئمة الأعلام (9 / 9)

علي عبدالعزيز الشبل

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:00:00](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بكم اعزائنا المشاهدين في حلقة جديدة من برنامجكم جادة المتعلم الذي تقدمه جمعية هداة الخيرية لتعليم العلوم الشرعية نحن واياكم في التعليق على كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:26](#)

يعلق عليه فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. باسمي وباسمكم جميعا ارحب بفضيلة الشيخ. الله يحييكم ويبارك فيكم وينفع الجهود ينفع بها البلاد والعباد ويجعلها خاصا لوجهه لحظة فيها لاحد غيره - [00:00:45](#)

يرزقنا واخواننا العلم النافع المتبوعة بالعمل الصالح المحقق لنا رضوان الله عز وجل به علينا. نعم قال رحمه الله واعلم ان هذه السبيلة هي التي يجب سلوكها فانما سواها طريقان خبيثتان - [00:01:03](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه ربما هذا هو المجلس الاخير في تذاكر وتدارس هذا الكتاب النفيس الجدير بالعناية والاهتمام والحرص من لدن اهل العلم وطلابه - [00:01:22](#)

يقول الشيخ في رحمه الله واعلم ان هذه السبيل وهي مسألة الموانع من لحوق الوعيد والذم للعلماء الذين قد تقع منهم مخالفة ما جاء في الاحاديث والادلة مما نبين هذه السبيلة الراشدة - [00:01:47](#)

ان ما سوى هذه السبيل ترجع الى طريقين خبيثين مذمومين اما انهما مذمومان بانفسهما او انهما يسببان الذم لمن يسلك هذا الطريق الى ان يقع فيما هو شر من اصل وقوعه في - [00:02:07](#)

هذه الطريق المذمومة ولهذا مما يعظم الحق ويجليه معرفة ضده من الباطل فان معرفة الباطل اجعلوا الحق ناصعا مقصودا مرجوا لذاته في هذا القول الاول والظد يظهر حسنه الظد وبظدها تتبين الاشياء - [00:02:25](#)

ولهذا كان من دعاء ابراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام في الصحيح في الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه هذا من توفيق الله له - [00:02:53](#)

قال كان الناس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر عن الخير كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه - [00:03:12](#)

قول الشيخ ان هذه السبيل التي يجب سلوكه يتعين على اهل العلم ومتأدبيه ان يسلكوها فيما ترفع فيه الملامة والحرج والنقد والذم للعلماء ان ما سواها طريقان خبيثان ومسلكان رديان - [00:03:26](#)

لمن سلك هذا المسلك من سلك هذين الطريقين نعم قال رحمه الله احدهما القول بلحوق الوعيد لكل فرد من الافراد بعينه ودعوة ان هذا عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب - [00:03:49](#)

والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار. وادلتة معلومة في غير هذا الموضع المسلك الاول الخبيث في الطريق الاول الفاسد الذي يتعين على من لم يعذر العلماء يعتبر بشروط لحوق الوعيد بهم - [00:04:11](#)

انه يفضي به الى ان يقول بلحوق الوعيد والتأثير والزرع والتهديد لكل عالم وقع فيما يظنه هذا الحاكم عليهم انهم خالفوا فيه الاحاديث ومن ذلك الوعيد وعيد بالنار او الخلود فيها - [00:04:32](#)

او استتباع لوازمه بتكفير هذا العالم يقول الشيخ وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب واقبح من قول المعتزلة لان المعتزلة قالوا صاحب الذنب خرج من الاسلام ولم يدخلوا الكفر بل بقي في الدنيا في منزلة بينهما - [00:04:55](#)

فاذا مات على ذلك صار حكمه حكم اهل الذنوب في الخلود في النار اوجه ان هذا القول اقبح انه بهذا سيكفر عامة العلماء الخوارج كفروا بمجرد الذنب هذا سيكفر العالم بهذه الشبهة - [00:05:18](#)

وهذا اقبح واشنع لان الولوغ في الشهوة ليس كالوقوع في الشبهة وفيه الجرأة على الله والجرأة على رسوله والجرأة على دينه وفيه اساءة الظن بالعلماء. ايما اساءة يقول الشيخ في مجمل هذا ان فساد هذا القول معلوم بالضرورة اي العلم بفساده علم ضروري - [00:05:42](#)

وادلتهم معلومة في غير هذا الموضوع اكتفى بالاشارة الى مجملها ان هذا سوء ظن بالله وبدينه واساءة ظن برسوله صلى الله عليه وسلم وقادح لعلماء المسلمين بدءا من الصحابة ثم من بعدها من التابعين وتابعي التابعين الى علماء الاسلام الكبار - [00:06:10](#)

ولا يبقى بعد ذلك دين وهذا يقرب من مذهب الروافض تجاه الصحابة ومن رضي بالصحابة نسأل الله العفو والعافية. هذي المسلك الاول الخبيث. نعم قال رحمه الله الثاني ترك القول والعمل بموجب احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:33](#)

ظنا ان القول بموجبها مستلزم للطعن في من خالفها وهذا الترك يجر الى الضلال والالحوق باهل الكتابين. الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يعبدوهم ولكن احلوا لهم الحرام فاتبعوهم وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم. نعم - [00:06:54](#)

الثاني الخبيث بالطريق الردي انك تترك العمل بالاحاديث التي فيها الوعيد لمن خالفها او لم يحققها او لم يعمل بها هذا الترك يجر الى الظلام والاضلال والالحوق باهل الكتابين ان اهل الكتابين - [00:07:17](#)

ظلوا في رهبانهم وفي احبارهم وصحوا كل ما جاء عنه ورد كلام الله وكلام رسله فعد الله ذلك اتخاذا لهم اربابا من دون الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:07:41](#)

ولهذا جاء في الحديث عند الترمذي وغيره لما قال عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قبل ان يسلم قال يا رسول الله والله ما اتخذناهم اربابا من دون الله - [00:08:03](#)

قال يا عدي قلت لبيك قال اليسوا يحلون لكم الحرام وتحلونه؟ قال بلى قال اليسوا يحرمون عليكم الحلال ستحرمونه؟ قال بلى. قال فترك عبادته ولهذا قال النبي في هذه الرواية لم يعبدوهم - [00:08:18](#)

ولكن احلوا لهم الحرام فاتبعوهم يحرم عليهم الحلال فاتبعوهم وكان هذا ان جعلوا لهؤلاء الرهبان ولهؤلاء الاحبار مقام التشريع بلسان الحال وان لم يصرحوا به بلسان المقال وهذا يفضي الى - [00:08:37](#)

طاعة العلماء والامراء ومن دونهم في تحليل ما حرم الله او تحريم احله الله الشيخ المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ترجم عليها بابا في كتاب التوحيد قال باب من اطاع العلماء في تحريم محل الله ما احل الله - [00:09:02](#)

او تحليل ما حرم الله ما جاء في طاعة العلماء والامراء وهذا يفضي الى شرك الطاعة وهو احد انواع الاربعة التي تدور عليها اصول الشرك ان اصول الشرك تدور على اربعة اصول - [00:09:23](#)

الدعوة الكمية والارادة والمقصد الذبح شركة طاعة الله العفو والعافية. نعم قال رحمه الله ويفضي الى طاعة المخلوق في معصية الخالق ويفضي الى قبح فعل العاقبة وسوء التأويل المفهوم من فحوى قوله تعالى - [00:09:41](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير احسن تأويلا. اما قبح العاقبة ان يجعل العالم - [00:10:02](#)

معصوما يجعل العالم معصوما الخطأ والزلل فيقدم قوله وفعله وحاله على وحي الله كتابا وسنة وسوء التأويل هو في سوء الظن بالدالة وجعل العلماء هم الحاكمين عليها القاعدة المطردة عند اهل السنة بل عند عامة العقلاء من اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:10:18](#)

ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق ولهذا ليس لنا ليس عندنا اهل الاسلام مرتبة مقدسة العلماء الا لسيد العلماء عليه الصلاة والسلام اما من دونه فبشر يخفى عليهم - [00:10:48](#)

ما لا يخفى على غيره. يجتهدون يصيبون مرة ويخطئون مرة اذا كان هذا يقع في الصحابة رضي الله عنهم وكيف بمن جاء بعدهم وكم يمرنا من مواضع خالف فيها بعض الصحابة الاحاديث - [00:11:12](#)

فيعتذر لهم العلماء وما اكثر ما كنا نسمع شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله في اشياء خفيت على عائشة وعلى ابن عباس وعلى ابن عمر وعلى ابي هريرة يقول ما هم معصومين - [00:11:32](#)

قد يخفى عليهم الدليل اخفى عليهم السنة لكن لا تخفى السنة على مجموعهم هذا مسلك مهم اذا انزل فيه طالب العلم العالم مهما بلغ في علمه دون مرتبة النبوة في هذا المنزل - [00:11:48](#)

عذره في خطاه ولم يوافقه عليه ولم يسئ به الظن كما يفعله الخوارج في الذنوب والخوارج على العلماء وهم اولئك المندفعون المتسرعون في تبديعهم او تكفيرهم او تظليلهم غير هدى وبغير تبصر وبغير تعقل - [00:12:07](#)

نعم قال رحمه الله ثم ان العلماء رحمهم الله يختلفون كثيرا فان كان كل خبر فيه تغليظ خالفه مخالف ترك القول به بما فيه من التغليظ او ترك العمل به مطلقا لزم من هذا المحذور ما هو اعظم - [00:12:30](#)

من ان يوصف من الكفر والمروق من الدين وان لم يكن المحذور من هذا اعظم من الذي قبله لم يكن دونه. اما ان يكون هذا المحذور مثل الذي قبله او يكون اعظم منه - [00:12:49](#)

اما بالقدح في الدين او بالقدح في نقلته اما باتهام الله ان ديننا لم يكمل وانه خفي منه ما خفي او اتهام العلماء بالتلبيس وهذا كلاهما امر من الاخر ولهذا هذا من ثمار هذا المسلك الردي - [00:13:02](#)

ثمار هذا المسلك الرديء والا لو سلك المسلك الراشد مسلك اهل الايمان بان لا يوافق المخطئ على خطاه مهما كان ومهما علا قدره ولا ينزل عن رتبة الامامة ورتبة العلم - [00:13:26](#)

فليحفظ له مكانته وسابقته بهذا يسلم في عقيدته؟ ثم يسلم في منهاجه وطريقته ثم يسلم في قلبه وهذا ما قرره ائمة الاسلام الكبار من ائمة المذاهب المتبوعة الاربعة الدين في مجموعها - [00:13:47](#)

فهذا الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي رحمه الله قال اذا جاء الحديث عن عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس وعلى العين واذا جاء عن الصحابة فعلى الرأس وعلى العين - [00:14:11](#)

واذا جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال يقصد في فهم الدليل والاستنباط منه والاستدلال به ومثله قول الامام مالك ابن انس صاحب امام دار الهجرة الاصبحي هذا العالم - [00:14:28](#)

الجه بذي التحرير لما قال كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر نشير الى يمينه عائشة الى قبر النبي عليه الصلاة والسلام. كل منا يعني من العلماء لانه امام - [00:14:46](#)

اهل المدينة في زمنه ومثله قول تلميذه الامام المطلبي ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله لما قال اذا جاءكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:02](#)

وجاء قولي فاضربوا بقول عرض الحاد هذا منهج عام ومعنى اظرب بقولي على الحائط الائمة وتسبوني تسبون الامام الشافعي ينسفونه في اليم نسفا لا لان قوله يبقى قول له لكن المقدم اليها - [00:15:19](#)

والعزيز علينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ننظر لخلاف الشافعي او غيره من العلماء له في المعاذير العشرة التي سبقها بدو الشيخ بها في هذا الكتاب ومثله قول رابعهم - [00:15:39](#)

وهو الامام احمد ابن محمد ابن حنبل امام اهل السنة وهو تلميذ الشافعي والشافعي تلميذ مالك رحمهم الله اجمعين. عجت لمن عرف الاستناد وصحته كيف يذهبون لرأي سفيان؟ بل قال الشافعي ونقله عنه تلميذه احمد - [00:15:57](#)

انهم قالوا اجمعوا على ان من استبانت اي اتضحت وبانت وانجلت امامه ان من استبنت له سنة النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن

ليدعها لقول احد كائنا من كان هذا الاحد - 00:16:17

وافضل الناس بعد رسول الله من؟ صحابته وفي مقدمي ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهؤلاء هم افضل الامة بعد النبيين قاطبة عليهم الصلاة والسلام فلو جاء مثل ذلك - 00:16:37

لم نوافقهم فيما اجتهدوا فيه مخالفا للنص وهذا من اندر من النادر لكن لا ننزلهم عن رتبة الامامة وهذي المكانة التي جعلهم الله عز وجل فيها في دين الله ذلك في عامة الصحابة رضي الله عنهم - 00:16:54

ومثله في التابعين ومثله في تابع التابعين وفي ائمة الاسلام اينما نأت ديارهم كان المأثور عنه كل ما كان لك يا ايها المسلم وانت يا طالب العلم كل ما كان لك المسلك الى احسان الظن - 00:17:15

ويبقى لهم وابقائهم على رتبة الاجلال والاحترام من غير ادعاء العصمة فيهم فانت على هالهدى وعلى السداد اخذت يمينة نسفتهم في اليم نسفا واسأت بهم الظن وقعت في العطب العظيم - 00:17:38

او اخذت المسلك الثاني وهو اعتقاد عصمته سواء اعتقدته او تصورته او دل على ذلك صنيعة في في خطأهم عندئذ وقعت في محذور اخر والحق بين هذا وهذا. نعم قال رحمه الله فلا بد ان نؤمن بالكتاب كله - 00:17:57

وتتبع ما انزل الينا من ربنا جميعه ولا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ولا تلين قلوبنا لاتباع بعض السنة وتنفر عن قبول بعضها بحسب العادات والاهواء فان هذا خروج عن الصراط المستقيم. الى صراط المغضوب عليهم او الضالين. وهذا - 00:18:19

تنظير العظيم يا شيخ الاسلام يخاطب به قلوبا ومقاصدا ونياتنا هذه المخاطبة هي المدار وهي المحك وهي المنطلق فانه اذا قام في القلب من تعظيم الله وتعظيم وحيه ومن اجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق طاعته - 00:18:38

ما قدم على كلام الله وكلام رسوله اي احد لكن كلام الله الذي هو متحقق لا ما تتوهمه ما تتوهمه انت يا طالب العلم وتتوهم ان هذا هو مراد الله - 00:19:02

وان هذا هو مرض رسوله تقع عندئذ في العطب ومع ذلك يأتي من كلام اهل العلم ايا كانوا قد يكون فيه نوع مخالفة تعرض عليه الاسباب العشرة التي مر ذكرها - 00:19:16

واذا قام في قلبك تعظيم الوحي كتابا وسنة وتعظيم مدلوله لم تقدم عليها عادة او فعلك او فعل ممن تتبعه من شيوخك وجماعتك وحزبك الذي تنطوي اليه وانما - 00:19:36

اعوذ بالمامة على نفسك بانك اتبعت عاداتك وهواك وما تشتهي ان اقررت بذلك وقعت في معصية فان عانت وكابرت وجادلت عن هذه العادات والاهواء لتعطف الحق عليها وتجعلها دخلة في الحق الذي جاء عن الوحي وقعت ها هنا في - 00:19:58

مزلق العبودية لغير الله مستقل فيها ومستكثر افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علمك ما كفر الكافرون ولا ابتدع المبتدعون ولا ضل الظالون ولا عصى العاصون الا على - 00:20:26

صنم الهوى مقل ومستكثر قال رحمه الله والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل في خير وعافية لنا ولجميع المسلمين امين هذا هذي ختاماً جميل لهذه الرسالة الجليلة - 00:20:45

رفع الملام عن الائمة الاعلام بهذا النصح الذي محضنا اياه ابو العباس شيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن عبد الله ابن الخضر ابن تيمية الحراني بهذه التنظيرات والتمثيلات - 00:21:08

ثم ختمها بهذا الدعاء. والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل يشمل القول قول القلب في مطلق الاعتقاد وقول الجارحة قول اللسان والعمل عمل القلب النية والخوف والرجاء والخشية والتوكل - 00:21:31

الى اخره وعمل الجوارح لانه لو لم يوفق الله عبده ما اهتدى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ولهذا التوفيق ثم الثبات من اعظم ما يدعى يدعو به المؤمن ربه جل وعلا - 00:21:52

في باب العلم وفي باب العمل لو لم يكن عون من الله للفتى. فاول ما يجني عليه اجتهاده وقوله في خير وعافية في خير اقباله في شر اذا وفق الانسان للعمل. نعم - 00:22:17

من القول المرطي من الله ووافقه خير هذا ادعى لثباته واستمراره عليه والعافية خير ما اوتيه الانسان في الدنيا والاخرة العفو والعافية ومن نصحه دعا بهذا لنا ولجميع المسلمين يشمل المسلمين في زمنه - [00:22:37](#)

والمسلمين قبله والمسلمين بعده فدخلنا في مجموعته وقال امين يعني اللهم استجب رحمه الله شيخ الاسلام على هذا النصح وجزاه على هذه الغيرة على العلماء وعلى دين الاسلام احسن الجزاء واوفره - [00:23:02](#)

وهذا هو الظن به وبغيره من علماء الاسلام مجديده ومن بذلوا انفسهم فيه هذا هو الظن بهم ومع ذلك يبقون بشرا يبقى هؤلاء العلماء بشر جينا لهم من البشر من النقص - [00:23:23](#)

الغفلة وعدم العلم والله جل وعلا يجازي الجميع في احسن جزاءه ونواله ويعفو ويستتر سبحانه ما كان مخالفا لهذا الصواب ربنا اكرم الاكرمين وهو عفو تحب العفو واذا كان يطال - [00:23:44](#)

عفوه عبده المذنب فكيف بالعالم الذي بذل واجتهد شابت عارضاه في العلم تعلمنا اولاً ثم تعليماً ثانياً والله ان ربي لا يترك هذا الجهد بلا ثواب ولا الخطأ بلا عفو وستر هذا ظننا بالله - [00:24:08](#)

والمؤمن مأمور بان يحسن بالله ظنه. وختمها ايضاً بحمد الله عز وجل لانه المولي بهذه النعم الحمد لله رب العالمين. ثم صلى وسلم على سيد الانبياء والمرسلين وهذا شأن ومنهج اهل العلم في كتبهم ابتداء وانتهاء - [00:24:31](#)

بحمد الله والثناء عليه ابتداء مع الصلاة على رسوله وختم ذلك ايضاً في الانتهاء لماذا؟ لان الخير انما جاءنا من قبل ربنا سبحانه وهو الهادي له وله المنه به وحده دونما شريك - [00:24:54](#)

وكذلك جاءنا ذلك من خلال نبيه عليه الصلاة والسلام. في حديثه وقوله وفعله وتقريره ووصفه الخلق عليه الصلاة والسلام الذي ما زال اهل العلم واهل الايمان واهل السنة والقرآن يتلمسونه ويستتبعونه - [00:25:11](#)

يرحلون اليه ويجمعونه لعلهم ان يوفقوا اليه اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن سبق من اخوانه من المرسلين صلاة وسلاما ابدىن دائمين الى يوم الدين - [00:25:32](#)

وجزى الله شيخ الاسلام خير الجزاء وسائر علماء المسلمين واورثنا موارثهم الصالحة وجمعنا بهم في عوالي جنانه الفردوس الاعلى رحمة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين نسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولهم فردوسه الاعلى من الجنة - [00:25:51](#)

ووالدينا ومشايخنا ولاتنا وجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول نعم. شيخنا حفظكم الله في ختام هذا الكتاب ذكرتم لنا مشكورين ملخصاً سريعاً لابرز نقاط الكتاب وكيف يستفيد طالب العلم من الكتاب - [00:26:15](#)

رأي يا شيخ محمد ما حفظت الكتاب الان وانما تلمس معكم ما فيه آآ اهم فيه وكله مهم ما ذكره رحمه الله في اوله من المسائل الثلاثة الرئيسة التي انبني عليها الكتاب ثم العشر - [00:26:40](#)

عشرة الاعذار او المعاذير التي يسلكها طالب العلم فيما جاء عن هؤلاء الكبار عن هؤلاء العلماء فيما يظنه او فيما هو الواقع مما خالفوا فيه السنن والاثار وما هذه الامثلة والتفريعات - [00:27:00](#)

والتقعيدات الا تدور على مدار هذه الاعذار العاشر طالب العلم ينتبه لها ويرجع اليها هذا الكتاب ليس بالطويل انا اتمنى من اهل العلم مدرسيه طلاب العلم مطالبه ان يكون هذا - [00:27:20](#)

لهم محطة بين فترة واخرى يرجعون اليه هذا الكتاب ويقفون عند مضامينه مع تنوع مداركهم يزدادون بالعلم والادراك والفهم والاستيعاب واذا رجعوا اليه مرة بعد مرة صار عندهم استقامة لما قد يطرأ من الاعوجاج - [00:27:43](#)

ورد لما قد يطرأ ويحدث من الميلان وحوزة عن الوقوع في الشذوذ شذوذ الرأي اولاً او شذوذ البدعة وغوائلها وطرائقها ومسالكها ثانياً نعم احسن الله اليكم شيخنا الكريم مهم جداً في يعني مسيرة طالب العلم ان يعتني بادب العلم - [00:28:05](#)

ومن ادب العلم كذلك ادب الخلاف هل من توجيه حفظك الله في هذا الامر لطالب العلم؟ والله يا محب هذا سؤال جليل وعظيم لا تكفي فيها هذه الدقائق وحسبنا اننا - [00:28:30](#)

تذاكرنا هذا الكتاب مع اخواننا في هذه المجالس لكن العلم في هذا الزمان كانه نقص الادب وعابه على اصحابه ضعف الادب ولهذا

توارد العقلاء من اهل العلم على ان طلاب العلم يحتاجون الى الادب - [00:28:47](#)

حاجتهم الى العلم بل اعظم ومن الأدب ادب الخلاف اهل العلم لا خلافك انت مع زملائك يا ايها الطالب وخلافك مع منافسيك او مع ما بينك وبينهم شأن من حقد او حسد او بغضاء - [00:29:12](#)

او تنافر الارواح جنود مجندة كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام. ما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف فانه قد يمرك او يمركم يا طلاب العلم في طريق الطلب وهو طويل. اذا العلم اطول عبادة - [00:29:35](#)

يمرك المنافس والموافق والمخالف والمناوء والمناصر وهذا مداره على حظي نفسك هل قيامك لله او انتصار للنفس وما هذا العلم الا يقوم ويعدل ويصح وينقي هذا المسلك في قيامك لله عز وجل - [00:29:55](#)

ومن هذا الباب الخلاف فان المقصود به ها هنا ليس الخلاف بينك وبين نفسك او بينك وبين اقرانك انما نظرتك وتعاملك ومنهجك للخلاف الواقع بين العلماء او بينما يأتيكم ويبلغكم من مخالفة هؤلاء الاجلة الكبار للحديث - [00:30:22](#)

احذر ان تسلك فيهم مسلك الخواارج وتسيء بهم الظن وتحكم عليهم بالكفر او مسلك المعتزلة يخرجهم عن دائرة العلم او عن دائرة الاسلام لان هذا هو كذلك ليس لهم رتبة التقديس - [00:30:46](#)

وقولهم كله معصوم وكله حق لا نقص فيه لا هذا حق ولا ذلك حق. وانما الحق بينهما وكثيرا ما كنا نسمع من مشايخنا العناية بهذا الاصل بتكراره في الدروس وفي المناسبات المختلفة - [00:31:06](#)

لانه قد يرد من بعض طلبة العلم اجتهادات فيها شذوذ او فيها تناول على الكبار واساءة للكلام والقول فيهم وربما حمل ذلك على ما يتعلق بسوء الظن بهم يؤدبنا العلماء - [00:31:26](#)

ان اعرف قدر نفسك واعرف لهذا العالم قدره وسابقته ومنزلته وهذا لا يعني التغابي عن الخطأ ايا كان الخطأ ممن كان الخطأ وانما يعني ان تتأدب تعرف هؤلاء علماء سبقت لهم السابقة بالحسنى - [00:31:45](#)

تعرف قدرك واعرف قدره اعرف فرق ما بينك وبينه وبالتالي تأدب بادب العلماء ادعو لهم يترحم عليهم واحسن بهم الظن واحسن بهم القول واعرف لهم القدر وحسن الحال وان كان من ملامة - [00:32:09](#)

وانتقاد فارجع به الى نفسك فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وكم كنا نسمع من مشايخنا في حلق الدرس شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين - [00:32:35](#)

والوالد عبد الله بن عبد الرحمن الغديان الشيخ صالح بن علي بن خصوص شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن ناصر ابن مرشد وشيخنا الشيخ ابن حميد. الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد - [00:32:57](#)

وامثالهم ممن قضى الله عليهم بالموت وممن ما زالوا على قيد الحياة هذا المسلك الرشيد في التعامل مع ما يأتي من اقوال العلماء شيخنا بن باز رحمه الله كان يأتي خفي الامر على فلان من الصحابة - [00:33:14](#)

لعله ما بلغه لعله يبحث عن العذر اللائق به في هذا الصحابي وبهذا العالم واللائق بمن لا يستطيل عليه وهذا المسلك وهذه التربية لا تستفاد الا من ثني الركب عند اهل - [00:33:33](#)

ولهذا تأمل معي يمكن هذا تصويره اخواني من طلاب العلم من ثني ركبته واطال عند العلماء العاملين المشهود لهم بالخير وليسوا بالمعصومين ظنه واعتقاده وكلامه ولفظه في العلماء السابقين وفي اخطائهم احسن الكلام - [00:33:58](#)

ومن كان امامه وتلقيه عن امثاله من اغمار او متعلمين تجده مشدارا مهذار منشار ومش ذاب لكل من اخطأ من العلماء والسبب التربية تربية على الادب وكان مشايخنا يرددون هذين البيتين - [00:34:22](#)

ينقلهما الشيخ محمد الامين الشنقيطي العلامة الجكمي رحمه الله او الجكني عن شيخه محمد حنبل الشنقيطي لما قال لا تسيء ظنا في العلم يا فتى ان سوء الظن في العلم عطب - [00:34:52](#)

لا يزهك يا اخي في العلم ان غمر الجهال ارباب الادب فان بلغت يا طالب العلم لا زمان كثر فيه هؤلاء العالة على العلم سيء الادب في اهله وعجزت ان تردهم او تصون اعراض العلماء - [00:35:11](#)

الزم قيادة الاعراض كما قال جل وعلا واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لعلك تسلم انت في قلبك ما تخوض فيما خاض فيه هؤلاء الموتورون في مسالكهم - [00:35:34](#)

اسعد الله الجميع لما يحبه ويرضاه واعاذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ومقاصدنا. نعم شيخنا الكريم هل هناك علاقة قصد العبادة والاخلاص في التعلم في جوانب الخلاف. احسنت. هذا سؤال مهم - [00:35:52](#)

وانا اظن هذا السؤال يكمن فيه الجواب نعم من تعلم عبادة يتعبد بهذا التعلم لربه سلم قلبه وما زال يترقى في درجات السلامة واحسان الظن بالعالا بل يرى لهم الفضل - [00:36:13](#)

عليه عليه بعد الله عز وجل بوصوله للحق والقول به والدفاع عنه ومن من ثانيا ذلك ان ما وقعوا فيه مما وقعوا من خطأ او تأويل او عدم عمل بموجب حديث - [00:36:34](#)

له الاعذار التي ما زال يعتذر بها العلماء والتي اجملها مجزيا عنا بخير الجزاء شيخ الاسلام في هذه الاسباب العشرة التي ذكرها في مقدمة رفع الملاء المقصود من وجد للعلم لذة العبادة في العلم - [00:36:54](#)

في تحصيله وفي طريقه وفي سبيله في سلوكه سيخف في لسانه وقبل ذلك في قلبه وقصده وجنانه مسببة انتقاد العلماء وهذا وانه كنا نؤكد عليه بعبارة او باخرى يقابله الا تعتقد ان احدا معصوما بعد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:13](#)

في عينه نعم الامة معصومة في مجموعها الصحابة معصومون في مجموعهم والحق والعلم متفرق بينهم ذلك في تابعيهم رحمهم الله ثم تابعي التابعين وهكذا اه من وجد في العلم لذة العبادة - [00:37:40](#)

تجد عنده هذا المسلك الرشيد وله اثر وهو ان الله جل وعلا يعلم نية عبده فان نوى لطلبه للعلم هذا التعبد كان التوفيق حليفه للوصول او في ما يعتريه من - [00:37:59](#)

نقص يقع من بعض اهل العلم او خطأ او خلل لان قصده وقلبه منشرح لانه يتعبد لله بهذا العلم والمؤمنون اولياء بعضهم لبعض انما المؤمنون قولي ان مؤمنون اخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - [00:38:22](#)

مقتضى الولاية المقتضى الولاية مقتضى الولاية والاخوة هو هذا احسان الظن وان تتهم نفسك لان باتهامك نفسك اتهامك نفسك يسلم غيرك من اتهامك من اهله واذا سلطت الانتقاد والاعتراف والسب - [00:38:46](#)

وسوء الظن على غيرك فانت تزكي نفسك وانت لا تشعر وتفسد عليك هذه العبادة يفسدها عليك الشيطان في هذه الاهواء والظنون والمقاصد اه الخبيثة. الله المستعان نعم شيخنا احسن الله اليكم كل ما ذكرته مفيد نريد يعني وصية - [00:39:12](#)

في ختام هذا البرنامج لطلبة العلم في موضوع هذا الكتاب وما يحتف به والله ودي اجعلها في غير هذا الكتاب. بل في مقصوده طلاب العلم الان ليسوا بالقلة والحمد لله - [00:39:36](#)

وما زال ينبعث فيهم بواعث لهذا العلم لان العلم والله حافظ دينه بنا ان كنا اهلا وكفنا او بمن هم بمن هم خير منا وامثل ومع ذلك يحتاج طلاب العلم الى - [00:39:51](#)

المسلك الراشد سيما مع طول البعد مع طول العهد الصدر الاول هذا تتوالى فيه انواع الفتن والصوارف ومداخل الشيطان مشيئة الانس والجن واني في هذا الصدد اوصي طلاب العلم بثني الركب عند العلماء - [00:40:10](#)

لا يكتفوا بهذه الوسائل ايا كانت بل هي يجعل هذه الوسائل كتباً وتسجيلات مواقع ووسائط وغيرها مما سيأتي يجعلونها مكملات للجماعة. للاصل وهو ثاني ركبته على العالم وصبره على التعلم - [00:40:34](#)

فانه اذا ثنى ركبته عند عالم موثوق العلماء السنة وصبر حتى لو لم يحصل في مجلسه مع شيخه في المجلس الاول والثاني والثالث فائدة لكن يبقى هذا الصبر باذن الله سياج - [00:40:57](#)

يجعله يستمر في العبادة ويعرف لهذا العلم لذته ولاهله قدرهم الناس مآلهم ثم انه اذا قل الاخذ عن العلماء اش تأتي النتيجة ان يموت العلماء ومعهم علمهم ثم الى من يرتفع الناس في العلم - [00:41:15](#)

الافتاء القضاء التعليم هنا جهال مثله وبهذا تحصل سنة الله الشرعية بفساد الزمان بفساد اهله ويفشوا الجهل يرفع العلم الصحيحين

يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا - [00:41:41](#)

ينتزعه من سدر العلما ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا ذهب العلماء العلماء ما يروحون جميع هذا بعد هذا اذا ذهب

العلماء اتخذ الناس رؤوسا لابد لهم من رؤسا في العلم - [00:42:04](#)

الفتوى الحكم والقضاء الارشاد الدعوة اتخذوا رؤوسا جهالا. وش النتيجة؟ فضلوا اي هؤلاء المتخذين واضلوا اي من اتخذوهم رؤوسا

ويقع عندئذ سنة الله الشرعية الفساد العالم الذي به ينقضي هذا العالم - [00:42:22](#)

تقوم الساعة وانتم يا اخواني يا طلاب العلم ليكن منهجك العملي ثني الركب عند العلماء وان لم يكن في بلدك ارحل اليهم مما تيسر

استعن بالوسائل المعين بربطك بهم تحصل - [00:42:44](#)

ما يكون به باذن الله مناعة لك وصيانة لك عن الانحراف بانواعه. انحراف الهوى وانحراف الشهوة والله اعلم شيخنا الكريم اه حصل

اليكم هل من مواقف يبين اه طريقة تعامل العلماء مع الخلاف شيء - [00:43:04](#)

عاصرتموه او حظرتموه آآ من شيخنا الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله والذي كان يربينا. ربي يعني كأني اتصور ان بين هجيراه هي

صيانة الطلبة من الوقوع في هذه المزالق - [00:43:24](#)

من ذلك ما يقرره وتعرفون الطلاب يحصل عندهم اجتهادات يحصل عندهم منافسات مما كان يضبط به هذا الاندفاع العلمي ولا

العاطفي المنافس ان لا يقول طالب العلم بقول لم لم يسبقه اليه عالم - [00:43:44](#)

لا تقل في مسألة بقول لم يسبقك اليه عالم وقد حججت معه من اربع حجات كنت اسأله قبل ان اقدم عليه لان ما نجي الا قريب الحج

يوم ستة او يوم سبعة - [00:44:06](#)

واشتري احسن الله اليك نحضر معنا من الكتب كثيرا ما كان يقول عطنا النسخة اللي فيها الانصاف وفيها المقنع الشرح الكبير لماذا

يراجع فيه مع ما بلغه رحمه الله في العلم - [00:44:25](#)

ومع انضباط مسائل ركن الحج لكن تأتي اشياء يحتاج فيها الى ان يستبصر راجع هالمسألة هذي اقرا فيها ما السلف من قال بهذا

القول من اهل العلم السابقين وهو من هو في العلم - [00:44:45](#)

وهذا المنهج منهج الدرس والمراجعة عليه علماؤنا والحمد لله حجيئا اكثر من مرة مع شيخنا الشيخ بن باز عنده تأتي اسئلة نراجعها

ان شاء الله نبحثها مع الاخوان حط عليها اشارة - [00:45:05](#)

نتأملها يطلب من الاخوان ان يبحثوا ويحضر الموضوع ويراجعون فيه سماحة المفتي الان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن محمد

ابن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ المجدد - [00:45:20](#)

هذا شأنهم في الحج وفي غيره المقصود ان علماءنا ربوا على هذا المسلك وربونا نحن طلابهم على هذا المنهج وهذا كما اقوله واكرره

لا يتأتى الا بثني الركب والصبر والا لا يذوق لهذا الامر لذته - [00:45:34](#)

ولا يسلك لهذه المسالك الدقيقة مسلكتها الراشد رحمهم الله وجزاهم خيرا واعقب على المسلمين خيرا خليفة وخير خلافة وخير من

يقوم بهذا الامر من اهل العلم الله المستعان. نعم شيخنا الكريم هل لهذا لكل كتاب من شروح - [00:45:59](#)

يرجع اليها الطالب نستفيد منها انا ودي اه اني اؤكد ما ذكرته لك ليس كل مختصر او رسالة او شرح به احد العلم من شيخ الاسلام في

مثل هذه الكتب او ابن القيم او ابن رجب او من قبلهم او من بعدهم يحتاج الى شرح - [00:46:24](#)

ان شروح هذه الرسائل تؤدي الى التشعيبات والتفريعات واشغال الناس عن اصلها انما هو تعليق وقراءة ومذاكرة وتلمس لهذا الفهم

ولهذا الكتب التي كانت تشرح هي المتون الممتنة هذا له اكثر من - [00:46:47](#)

من تعليق اذكر رفع الملام اه قرأناه على شيخنا الشيخ صالح الفوزان وعلى الشيخ محمد ابن عثيمين والشيخ انا ما حضرته عند

الشيخ ابن باز على الوالد كنت اقرأ عليه - [00:47:12](#)

قرأت قرأت عليه من هذا الكتاب اه جبنا كثيرة وكان المشايخ المشايخ منبهرين من هذه الاحاطة عند شيخ الاسلام نعم في مواضع قد

تستغرق يحتاج الى الى فك وحل لكن لطالب العلم معها - [00:47:28](#)

ان لم يتيسر له الوقوف على تلطيفات وتقاريرات للعلما تنبيهات عليها ان يكررها كلما امكنك في هذه المواضع ان تعلم نفسك بنفسك ويكون دور العالم مرشدا لك فهذا ونواة ان تكون باذن الله من اهل العلم - [00:47:53](#)

فاذا استغلق ما من شرط انك تحيط بكل شي لا يزال ياتي من كلام اهل العلم ما يستغرق واما ترجمته اما تباحث به غيرك ما تناقشه مع شيخك حتى يتسع المدرك والفهم ويتضح هذا الامر المستغرق - [00:48:12](#)

واظن ان مثل هذا الكتاب لا يخلو من كلام العلماء عليه لكن لا اوصي طالب العلم بكثرة جمع الشروح والتعليقات على كتاب واحد هذا يورثه في الغالب التششت ربما الاغتراب وربما سوء الفهم - [00:48:33](#)

وكل هذه وكل هذه الثلاثة عطب في فباب العلم ومنهاجه نعم في ختام هذه الحلقات نشكركم يا شيخنا على ما قدمتم ونسأل الله عز وجل ان ينفع بعلمكم وان يثيبكم احسن الثواب انه جواد كريم. الله يجزاكم خير اعنتونا على - [00:48:52](#)

واخواننا الى خير الله يجعلنا واياكم من اهل الخير واهل العفو والعافية. ويصدق بنا وبكم وباخواننا مسالك عبادته الصالحين يورثنا منازل العلاء من الجنة ورضوانه فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك - [00:49:11](#)

باسمه الاعظم وبوجهه الكريم وباسمائه الحسنى وصفاته العلى لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:49:31](#)

في ختام هذه الحلقات نشكركم ايها المشاهدون على طيب المتابعة ونلقاكم باذن الله تعالى في برامج قادمة السلام عليكم ورحمة الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين - [00:49:55](#)

والله بما تعملون خبير. اللزوم تعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:50:12](#)